

6/87- شرح رياض الصالحين - باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعايهم - 32 جمادى الأولى 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب امر - [00:00:00](#)

ولاة الامور بالرفق برعايهم ونصيحتهم والشفقة عليهم. قال رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لنبي بعدي - [00:00:20](#)
سيكون بعدي خلفاء فيكثرون. قالوا فما تأمرنا؟ قال اوفوا ببيعتي الاول ثم اعطوهم حقهم. واسألوا الله الذي لكم فان الله تعالى سائلهم عما استرعاهم متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول - [00:00:39](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء اسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام. وابناؤه هم قبائل اليهود واسرائيل اسم عبراني معناه عبد الله. فاسر الهمة والسين والراء بمعنى عبد - [00:00:59](#)
وايل اي الله. فهو عبد الله. قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء. والسياسة معناها القيام بمصالح الشيء ورعايته وما يحتاج اليه قال عليه الصلاة والسلام كلما هلك نبي خلفه نبي. اي كلما مات نبي خلفه نبي بعده. وفي قوله - [00:01:24](#)
كلما هلك نبي اي مات دليل على جواز التعبير بمثل هذا. وان يقال هلك فلان خلافا لمن كره ذلك فان هذه الكراهة لا وجه لها. لان هذا اللفظ ورد في الكتاب والسنة. قال الله عز وجل ان - [00:01:51](#)
هلك. وقال عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به. حتى اذا هلك قلت قلت من يبعث الله من بعده رسولا قال عليه الصلاة والسلام ثم يكون بعد ذلك خلفاء فيكثرون. يعني بعد الانبياء يكون هناك خلفاء يعني يخلفون - [00:02:11](#)

ممن ليسوا بانبياء فيكثرون ويكثر بينهم القتال والفتنة والخصام. قال فمات امرنا يعني اذا كثر الخلفاء وتعددوا وكثر بينهم النزاع والفتنة. ماذا تأمرنا؟ قال اوفوا ببيع في الاول فالاول اي انكم اذا بايعتم اماما - [00:02:37](#)
وخليفة من الخلفاء فان الواجب عليكم ان تفوا بهذه البيعة. وان تسمعوا وتطيعوا له بالمعروف. والبيع معناها المعاهدة والمعاقدة اي معاهدة ولي الامر او الامام على السمع والطاعة بالمعروف من غير - [00:03:03](#)
فاذا بايعوا اماما فانه يجب عليهم ان يفوا بهذه البيعة ولا يجوز لهم ان ينقضوها وان يبايعوا اماما اخر. بل كل من نازع الامام الاول الذي بويع فانه يجب قتاله. قال فما تأمرنا؟ قال اوفوا ببيعة الاول فالاول. ثم ارشدهم النبي صلى الله عليه وسلم. الى ان - [00:03:23](#)
يؤدوا الحق الذي عليهم للامام من السمع والطاعة بالمعروف وعدم المنازعة وعدم الخروج ادوا الحق الذي عليكم واسألوا الله تعالى الحق الذي لكم. يعني ان الامام ان اعطاكم حقه فذاك. وهذا هو الواجب - [00:03:50](#)
عليه والا فلا يجوز لكم ان تنازعوه والا تطيعوه حتى يؤدي الحق الذي عليه. بمعنى ان يقول انا لا اطيع الامام ولا ابايع الامام ولا اسمع ولا اطيع حتى يؤدي الحق الذي اوجبه الله. بل عليك ان تؤدي الحق الذي عليك - [00:04:10](#)

وان تسأل الله تعالى الحق الذي لك تسألهم بالرفق واللين. قال فان الله تعالى سائلهم عن ذلك يوم القيامة اي سائلهم عما استرعاهم عليه يوم القيامة. ففي هذا الحديث دليل على مسائل وفوائد منها او - [00:04:30](#)

اولا ان ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام هو السياسة. فالسياسة هي الشريعة لان الشريعة جاءت بمصالح الدين والدنيا. ومنها ايضا ظهور اية من آيات الرسول صلى الله عليه وسلم. لانه اخبر عن - [00:04:50](#)

امر فوقع كما اخبر. ومنها ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء. ولهذا قال وانه لا نبي بعدي ولا هنا نافية للجنس. تنفي جنس اي نبي كان سواء كانت نبوته - [00:05:10](#)

وعامة ام خاصة. فمن ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانه كافر مرتد. لانه مكذب الله عز وجل في قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين - [00:05:30](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وفيه ايضا دليل على وجوب الوفاء بالبيعة. وان من بايع الامام فانه يجب عليه ان يفي بهذه البيعة وان يسمع وان يطيع. والبيعة انما تكون لاهل الحل والعقد. وليست لافراد الناس. فلا يقول قائل - [00:05:50](#)

انا لم اباع لان البيعة انما تكون لاهل الحل والعقد من العلماء والامراء ووجهاء البلد. اما بعض الناس فانهم لا يبايعون بل ينوب عنهم اهل العلم واهل الفضل والصلاح. ومن فوائده ايضا ان - [00:06:14](#)

الامام اذا اخل بشيء مما عليه من الواجبات فان هذا لا يعني ان الرعية تخل بما عليهم من الواجبات بل عليهم ان يقوموا بما عليهم. وان يسألوا هؤلاء الائمة الحق الذي لهم عليهم بالرفق واللين والحكمة - [00:06:34](#)

ومنها ايضا ان كل من استرعاه الله عز وجل رعية ولم يقم بما يجب عليه من الرعاية والسياسة ان الله تعالى سوف يسأله يوم القيامة. وسوف يحاسبه على ذلك. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله - [00:06:54](#)

وعلى نبينا محمد - [00:07:16](#)